عندى فى الْحُنُوِّ بمنزلة أُبْنِي ، فلما قال « حَقًّا » صارت الجملة نَصًّا فى أن المراد البُنُوَّة حقيقةً ، فتأثرت الجملة بالمصدرِ ؛ لأنها صارت به نَصًّا ؛ فكان مؤكداً لغيره ؛ لوجوب مغايرة للمؤثر للمؤثَّرِ فيه .

* * *

كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ كَـ « لِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ »(١)

أى : كذلك يجب حذفُ عاملِ المصدرِ إذا قُصِدَ بِهِ التَّشْبِيهُ بعد جملةٍ مُشْتَمِلَةٍ على فاعل المصدر فى المعنى(٢) ، نحو: « لِزَيدٍ صَوْتٌ صَوْتَ حِمَارٍ، وَلَهُ بُكَاءٌ بُكَاءَ الثَّكْلَى »

---

(١) « كذاك » كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب ، « ذو » اسم بمعنى صاحب : مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و « التشبيه » مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال ، وبعد مضاف ، و « جمله » مضاف إليه « كلى » الكاف جارة لقول محذوف ، لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بكا » قصر للضرورة مبتدأ مؤخر « بكاء » مفعول مطلق ، وبكاء مضاف و « ذات » مضاف إليه « وذات مضاف و « عضله » مضاف إليه .

(٢) الشروط التى تشترط فى هذا الموضوع سبعة شروط ثلاثة منها تشترط فى المفعول المطلق نفسه ، والأربعة الباقية فى الكلام الذى يسبقه :

فأما الثلاثة التى يجب أن تتحقق فى المفعول المطلق فهى : أن يكون مصدراً ، وأن يكون مشعراً بالحدوث ، وأن يكون المراد به التشبيه .

وأما الأربعة التى يجب أن تتحقق فيما يتقدمه فهى : أن يكون السابق عليه جملة ، وأن تكون هذه الجملة مشتملة على فاعل المصدر، وأن تكون أيضا مشتملة على معنى المصدر ، وأن يكون فى هذه الجملة ما يصلح للعمل فى المصدر .

فإن لم يكن المصدر مشعراً بالحدوث نحو قولك : لفلان ذكاء ذكاء الحكماء ، أو لم تتقدمه جملة ، بل تقدمه مفرد ، كقولك : صوت فلان صوت حمار ، أو تقدمته جملة ولكنها لم تشتمل على فاعل المصدر ، كقولك : دخلت الدار فإذا فيها نوح نوح الحمام — ففى كل هذا المثل وما أشبهها لا يكون المصدر مفعولا مطلقا والعامل فيه محذوف وجوبا ، بل هو فيما ذكرنا — مما تقدمته جملة — من الأمثلة بدل مما قبله .

فـ «صَوْتَ حِمَارٍ» مصدر تشبيهى ، وهو منصوبٌ بفعل محذوف وُجُوباً ، والتقدير : يُصَوِّتُ صَوْتَ حِمَارٍ ، وقبله جملة وهى « لِزَيد صَوْتٌ » وهى مشتملة على الفاعل فى المعنى ، وهو « زَيد » وكذلك « بُكَاءَ الثَّكْلَى » منصوبٌ بفعل محذوفٍ وُجُوباً ، والتقدير : يَبْكِى بُكَاءَ الثَّكْلَى .

فلو لم يكن قبل هذا المصدرِ جُمْلَةٌ وَجَبَ الرَّفْعُ ، نحو : « صَوْتُهُ صَوْتُ حِمَارٍ ، وَبُكَاؤُهُ بُكَاءُ الثَّكْلَى » ، وكذا لو كان قبله جملة [و] ليست مشتملة على الفاعل فى المعنى ، نحو : « هٰذَا بُكَاءُ بُكَاءِ الثَّكْلَى ، وَهٰذَا صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ » .

ولم يتعرض المصنف لهذا الشرط ، ولكنه مَفْهُومٌ من تمثيله .

* * *

المَفْعُولُ لَهُ

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْدَرُ ، إنْ أَبَانَ تَعْلِيلاً، كَـ«جُدْ شُكْراً، وَدِنْ»(١)
وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيـــهِ مُتَّحِدْ : وَقْتاً وَفَاعِلاً ، وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ(٢)
فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ ، وَلَيْسَ يَمْتَنِـعْ مَعَ الشُّرُوطِ : كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِـعْ(٣)

---

(١) «ينصب» فعل مضارع مبنى للمجهول ، «مفعولا» حال من نائب الفاعل الآتى ، «له» جار ومجرور متعلق بقوله مفعولا ، «المصدر» نائب فاعل لينصب ، «إن» شرطية ، «أبان» فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المصدر ، «تعليلا» مفعول به لأبان ، «كجد» الكاف جارة لقول محذوف ، جد : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، «شكراً» مفعول لأجله ، «ودن» الواو عاطفة ، دن : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ويحتمل أن يكون له مفعول مطلق محذوف لدلالة الأول عليه .

(٢) «وهو» مبتدأ ، «بما» جار ومجرور متعلق بمتحد الآتى ، «يعمل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ، «فيه» جار ومجرور متعلق بيعمل ، «متحد» خبر المبتدأ ، «وقتاً» تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض ، «وفاعلا» معطوف على قوله وقتا ، «وإن» شرطية ، «شرط» نائب فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : وإن فقد شرط ، والفعل المحذوف هو فعل الشرط ، «فقد» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شرط ، والجملة من فقد المذكور وفاعله لا محل لها من الإعراب تفسيرية ، وجواب الشرط فى البيت التالى .

(٣) «فاجرره» الفاء لربط الجواب بالشرط ، اجرر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط فى البيت السابق ، «بالحرف» جار ومجرور متعلق باجرر ، «وليس» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الجر بالحرف ، «يمتنع» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الجر بالحرف ، والجملة فى محل نصب =

المفعولُ له هو : المصدرُ ، المُفهِمُ علةً ، المشاركُ لعامله : فى الوقت ، والفاعِلِ ، نحو : « جُدْ شُكْراً » فشكراً : مصدر ، وهو مُفْهِمٌ للتعليل ؛ لأن المعنى جُدْ لأجل الشكر ، ومُشَارِكٌ لعامله وهو « جُدْ » : فى الوقت ؛ لأن زَمَنَ الشكر هو زمنُ الجودِ ، وفى الفاعل ؛ لأن فاعل الجود هو المخاطَبُ وهو فاعل الشكر .

وكذلك : « ضَرَبْتُ ابْنِي تأديباً » فتأديباً : مصدر ، وهو مُفْهِمٌ للتعليل ؛ إذ يصح أن يقع فى جواب « لم فَعَلْتَ الضَّرْبَ ؟ » وهو مُشَارِكٌ لضربت ؛ فى الوقت ، والفاعل .

وحكمه جوازُ النصبِ إن وُجِدَتْ فيه هذه الشروطُ الثلاثة — أعنى المصدرية ، وإبَانَةَ التعليلِ ، واتحادَه مع عامله فى الوقت والفاعل .

فإن فُقِدَ شرط من هذه الشروط تعين جَرُّهُ بحرف التعليل ، وهو اللام ، أو « مِنْ » أو « فى » أو الباء .

فمثالُ ما عدمت فيه المصدريةُ قولُكَ : « جئتك للسمن » .

ومثالُ ما لم يَتَّحد مع عامله فى الوقت « جئتك اليوم للإكرام غداً » .

ومثالُ ما لم يتحدمع عامله فى الفاعل « جاء زيد لإكرام عمرو له » .

ولا يمتنع الجرُّ بالحرف مع استكمال الشروط ، نحو : « هَذَا قَنِعَ لِزُهْدٍ » .

وزعم قوم أنه لا يشترط فى نصبه إلا كَوْنُه مصدراً ، ولا يشترط اتحادهُ مع عامله فى الوقت ولا فى الفاعل ، فجوزوا نصب « إكرام » فى المثالين السابقين ، والله أعلم .

* * *

= خبر ليس « مع » ظرف متعلق بيمتنع ، ومع مضاف ، و « الشروط » مضاف إليه « كلزهد » الكاف جارة لقول محذوف ، لزهد : جار ومجرور متعلق بقنع الآتى « ذا » اسم إشارة مبتدأ « قنع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة ، والجملة من قنع وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .